الجزء الثاني من البيضاوي

سورة مريم مكية الا اية السجدة وهي ثمان او تسع وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كهيعص امال ابو عمرو الهاء لان الفات اسماء التهجي ياآت وابن عامر الياء والكسائي
وابو بكر كليهما والباقون يفخمون ذكر رحمت ربك خبر ما قبله ان اول بالسورة او القرآن فانه
مشتمل عليه او خبر محذوف اي هذا المتلو ذكر رحمة ربك او مبتدا حذف خبره اي فيما يتلى عليك
ذكرها وقرئ ذكر رحمة على الماضي وذكر على الامر عبده مفعول الرحمة او الذكر على ان الرحمة
فاعله على الاتساع كقولك ذكرني جود زيد زكريا بدل منه او عطف بيان له اذ نادى ربه نداء
خفيا لان الخفاء والجهر عند الله سيان والاخفاء اشد اخباتا واكثر اخلاصا او لئلا يلام على طلب
الولد في ابان الكبر او لئلا يطلع عليه مواليه الذين خافهم او لان ضعف الهرم اخفى صوته واختلف
في سنه حينئذ فقيل خمس وستون وقيل سبعون وقيل خمس وثمانون قال رب اني وهن العظم
مني تفسير للنداء والوهن الضعف وتخصيص العظم لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب
ما فيه فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيده لان المراد به الجنس وقرئ وهن بالضم والكسر ونظيره
كمل في الحركات الثلاث واشتعل الراس شيبا شبه الشيب في بياضه وانارته بشواظ النار و
انتشاره وفشوه في الشعر باشتعالها ثم اخرج مخرج الاستعارة واسند الاشتعال الى الراس
الذي هو مكان الشيب مبالغة وجعله مميزا ايضاحا للمقصود واكتفى باللام عن الاضافة للدلالة على
ان علم المخاطب بتعين المراد يغني عن التقييد ولم اكن بدعائك رب شقيا بل كلما دعوتك استجبت
لي وهو توسل بما سلف معه من الاستجابة وتنبيه على ان المدعو له وان لم يكن معتادا فاجابته تعالى

معتاده

سورة مريم عليها السلام مكية
او الا سجدتها فمدنية او الا فخلف من
بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان
وهي ثمان او تسع وتسعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم
كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا
ذكر رحمة ربك عبده
مفعول رحمة زكريا بيان
له اذ متعلق برحمة نادى
ربه نداء مشتملا على دعاء
خفيا سرا جوف الليل لانه
اسرع للاجابة قال رب اني
وهن ضعف العظم جميعه
مني واشتعل الراس مني
شيبا تمييز محول عن الفاعل
اي انتشر الشيب في شعره
كما ينتشر شعاع النار في
الحطب واني اريد ان
ادعوك ولم اكن بدعائك رب
اي بدعائي اياك رب
شقيا اي خائبا فيما مضي
فلا تخيبني فيما ياتي

معتادة وانه تعالى عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب من اطمعه واني خفت
الموالي يعني بني عمه وكانوا اشرار بني اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا
عليهم دينهم من ورائي بعد موتي وعن ابن كثير المد والقصر بفتح الياء وهو متعلق بمحذوف
او بمعنى الولاية في الموالي اي خفت فعل الموالي من ورائي او الذين يلون الامر من ورائي و
قرئ خفت الموالي من ورائي اي قلوا وعجزوا عن اقامة الدين بعدي او خفوا ودرجوا قدامي
فعلى هذا كان الظرف متعلقا بخفت وكانت امراتي عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك فان
مثله لا يرجى الا من فضلك وكمال قدرتك فاني وامراتي لا نصلح للولادة وليا من صلبي يرثني
ويرث من آل يعقوب صفتان له وجزمهما ابو عمرو والكسائي على انهما جواب الدعاء والمراد
وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثني الحبورة فانه كان حبرا
ويرث من آل يعقوب الملك وهو يعقوب بن اسحق عليهما السلام وقيل كان يعقوب اخا
زكريا او عمران بن ماثان من نسل سليمن عليه السلام وقرئ يرثني وارث آل يعقوب على
الحال من احد الضميرين او ويرث بالتصغير لصغره ووارث من آل يعقوب على انه فاعل يرثني
وهذا يسمى التجريد في علم البيان لانه جرد عن المذكور اولا مع انه المراد واجعله رب
رضيا ترضاه قولا وعملا يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى جواب لندائه ووعد باجابة
دعائه وانما تولى تسميته تشريفا له لم نجعل له من قبل سميا لم يسم احد بيحيى قبله فهو شاهد
بان التسمية بالاسامي الغريبة تنويه للمسمى وقيل سميا شبيها كقوله تعالى هل تعلم له
سميا لان المتماثلين يتشاركان في الاسم والاظهر انه اعجمي وان كان عربيا فمنقول
عن فعل كيعيش ويعمر وقيل سمي به لانه حيي به الرحم ما اهرا او لان دين الله حيي بدعوته
قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا جساوة
ونحولا في المفاصل واصله عتو كقعود فاستثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التاء
فانقلبت الواو الاولى ياء ثم قلبت الثانية وادغمت وقرا حمزة والكسائي وحفص
عتيا بالكسر وانما استعجب الولد من شيخ فان وعجوز عاقر اعترافا بان المؤثر فيه كمال
قدرته وان الوسائط عند التحقيق ملغاة ولذلك قال اي الله تعالى او الملك المبلغ للبشارة
تصديقا له كذلك الامر كذلك ويجوز ان يكون الكاف منصوبة بقال في قال ربك وذلك اشارة
الى مبهم يفسره هو علي هين ويؤيده الاول قراءة من قرا وهو علي هين اي الامر كما قلت او كما وعدت

وانى خفت الموالي
اي الذين يلوني في النسب
كبني العم من ورائي اي بعد
موتي على الدين ان يضيعوه
كما شاهدته في بني اسرائيل
من تبديل الدين وكانت امراتي
عاقرا لا تلد فهب لي من لدنك
من عندك وليا ابنا يرثني
بالجزم جواب الامر وبالرفع صفة
وليا ويرث بالوجهين من آل
يعقوب جدي العلم والنبوة
واجعله رب رضيا اي مرضيا
عندك قال تعالى في اجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمته يا زكريا
انا نبشرك بغلام يرث كما سالت
اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
اي مسمى بيحيى قال رب انى
كيف يكون لي غلام وكانت امراتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا من عتا يبس اي نهاية السن
مائة وعشرين سنة وبلغت امراتي
ثماني وتسعين سنة واصله عتو
كسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو
الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية
ياء لتدغم فيها الياء قال الامر
كذلك من خلق غلام منكما قال ربك
هو علي هين بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امراتك
للعلوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)